

الدكتور محمد صلاح الأصيل

القنبر بنظره ثاني

شعر



الدكتور محمد صالح الأصيل

قطوف
من
بستان القلب

شعر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

موافقة اتحاد الكتاب العرب

رقم ٤٨٤ تاريخ ١٦/٧/٢٠٠٥م

ورقم وزارة الإعلام ٢٨٨٦

تصميم الغلاف وإخراج الديوان

للشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

الخطوط

للخطاط الأستاذ جمال بوستان

حقوق الطبع محفوظة للشاعر





محمد

الشاعري في سطور

للاستاذ الباحث أحمد المفتي

صورة الشاعر بريشة صديقه



تعريف بالشاعر

○ ولد في البوكمال بتاريخ
١٩٤٦/١١/٧ م من أبوين ولدا في العراق ،
ويعود نسبه إلى راوة التي ينسب أهلها إلى
سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما كما
هو في كتب الأنساب .

○ درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في
بلدته البوكمال وكان أول طالب يدخل كلية
الطبّ البشري من الذين نالوا الشهادة الثانوية
من مدينة البوكمال نفسها .

○ حصل على الإجازة في الطبّ البشري
من جامعة دمشق .

○ اختصّ في بريطانيا في جراحة العين
وطبّها ونال عضوية الكلية الملكية سنة
١٩٧٩ .

○ من أوائل الذين قاموا بعمليات قطع
الجسم الزجاجي والشبكية في سورية
وتناولت أحاديثه وسائل الإعلام المكتوبة
والمحكية والمرئية .



○ يمارس عمله في عيادته الخاصة وفي قسم العيون التخصصي بالمركز الطبي الحديث بمدينة دمشق .

○ عُرفَ الأصيل طبيباً ولكن اهتماماته الأدبية والشعرية التي كان مفطوراً عليها ، والتي نمت بكثرة المطالعة والكتابة جعلت منه شاعراً وأديباً متميزاً . وقد شد الناس بأحاديثه في مجالسه الخاصة وفي البرامج الأدبية في إذاعة دمشق .

○ كتب مئات القصائد منذ كان في الجامعة ولكن لم توافه الفرصة للنشر فجمعها وأخرجها في عدة دواوين بعد أن صار طبيباً .

○ عضو في اتحاد الكتاب العرب .

□ من مجموعاته المنشورة :

نثراً :

- ١ - حدث أبو الفرج الطيب :
كتاب أدبي يشبه في أسلوبه مقامات
الحريري والهمذاني وبلاغة ابن
المقفع .
قدم له الأديب حسن حميد .

- ٢ - حقيقة الحجامة بين النص الشرعي
والفهم الخاطئ :
رسالة قدم لها الأستاذ هشام عبد الرزاق
الحمصي





شعراً :

١ - هذب القافية :

مجموعة غزلية كتبها خلال دراسته
الجامعية وقدم لها الأديب أحمد المفتي .

٢ - تقاسيم على مقامات الوجد :

مجموعة في رثاء أهله وأحبائه ، وتوجّع
على مرابع صباه ، وقدم لها الأديب
أحمد المفتي .

٣ - درّة الشهداء :

ملحمة في استشهاد الطفل محمد الدرة .

٤ - الأزمنة الحبلى بالرفض :

مجموعة سياسية قدّم لها الأديب الكبير
حافظ الجمالي .

٥ - قراءات في دفاتر الزمن :
قصيدة ملحمة تستلهم التاريخ لتصور
واقع العرب والمسلمين .
قدم لها الصحافي الشاعر عصام قدوري .

٦ - للمدن الشرقية أغني :
مجموعة شعرية يبكي فيها الشاعر
زمانه ، ويغني لبيئته .
قدم لها الأديب الدكتور وليد مشوح .

٧ - قطوف من بستان القلب :
قصائد من القلب لمن سكنوا القلب . . .
تتميز مطبوعات الأصيل بالأناقة
والجمال ورفعة الذوق والتذوق .

الإهداء

إلى تجار القلب

ريم

هلا

عمر

ابراهيم

عبد

أهدي هذه لقطوف

صلاح



قبل الشجر



قبل الشعر

أن يحاولَ قلّمي أن يكتبَ عليّ أو عليه ،
فذاك أمرٌ يتأخى والمستحيل ، فهو وإن يكنْ
غَزَّارَةً يستمدُّ مدادهُ من شمسٍ تتلالا ، يبقى
ثالثٌ ثلاثة (هو ، وأنا ، وأبو الفرج) يتحد معنا
لنصيرَ واحداً كلما أردتُ قولاً ، أو أراد هو
كتابةً ، أو حدّثَ أبو الفرج حديثاً . . . فمحاولةُ
أيّ منا الانفصالَ ، أقول لك : سُدّي . . .

ولكنني أستبق الحديث بقولتي : إنَّ قلمَ
الشَّاعرِ جَوَابُ مجرَّاتٍ ، يأخذُهُ إلى أركانِ البدعِ
الستةِ فلا يعودُ إلا بالبدع ، وينمنماتٍ يضيفها
عليه ليصير البدعُ لا أجملَ لا أجملَ ، وأزِيدُ في
حالتي أنا ، أنه يلتقي أبا الفرجِ فيأخذُ مما سألَ
من ضوئه ليصوغهُ حديثاً يصيرُ به البدعُ لا أكملَ
لا أكملَ ، فأقفُ بينهما كمن سكنَ أرجوحةَ
عُلِّقَتْ بين نجمتين ، تهتزُّ فيهتزُّ الكونُ معها .

فما نفعُ أن يحاول قلمي أن يكتب عليَّ أو
عليه ؟ ..

وما نفعُ أن أقدمَ أنا لهذه المجموعة ؟
والاثنتانِ : قلمي وأبو الفرجِ ، أولهما يصيحُ
ليرسمَ ، والثاني يسافرُ في ليهمسَ في وجداني
تراتيلَ ، قُلْهَا الأَمْرَ العُلُوِّيَّ الذي يرفعني إلى
مناخاتٍ ما عرفتُ من قبلُ ، أرى فيها أولادي
صبايا وفتياناً يلمونني من قعرِ قلبي ويرفعونني
إلى الذي لا فوقه فوق ، ولا بعده بعدُ ، من حبٍ
أسرَّ أخاذ .



أما سِبْطِي « سعدٌ » فهو حكايةٌ ، نسيجُ
وحدهِ ، يجعلُ نبضاتِ عروقي مهما نَطَنَطَتْ في
اللعبِ على عواطفِ تُبَكِّرُ ، وتُبَكِّرُ ، لا تَصِلُ
إلى مستوى نبضةٍ واحدةٍ تنغلفُ بكلِّ السحر من
رشقِ بسمته أو ملازمةِ شفثيه الساحرتين صفحة
خدي .

لهذه ، ولتلك ، قُلْتُ : يا أبا الفرج هلاً
قدمتَ لهذه القطوفِ من بستانِ القلبِ ، فقال :
وهل يشمخُ حديثي إلى مستوى أن يكتبَ نبضُ
صاحبه ؟ وصاحبهُ نفسهُ يكتبُهُ هذا
النبضُ !

عجيبُ أمر أبي الفرج فكلما حدثتْ أصَحْتُ
بكلِّ النبضِ ، والشوقِ ، فسمعاً له وطاعةً ، فلا
أجملَ من مطاوعةٍ من نحبِّ إلا طاعته .
فها نحن ، أبا الفرج كما أمرَ ، وأنا كما أنا ،
وقلمي كما صاغَ ، ندعُ أشعارَ هذه المجموعة
ترشُّقُكم بميسِ الحرفِ فيها عليها تفكُّ لك الطَّلَسَمُ
وتضعُ عينيكَ على العَجَبِ .

الشاعر



الديوان



ہستے



أُبْنَيْتِي

أُبْنَيْتِي
لَا تَحْزَنِي ، أَوْ تَجْزَعِي
فَلَقَدْ تَمَّ
بِمَا عَرَاهَا . . أَضْلُعِي

دُنْيَا فِدَا حُفَّيْكَ
إِنْ تَتَأَلَّمِي
وَفِدَاكَ قَلْبُ أَبِيكَ
إِنْ تَتَوَجَّعِي

فَأَنَا وَأُمُّكَ
لَوْ تَرَيْنِ صَبَاحَنَا
مُتَّقِنَ عَزْمًا
شَكِي لِمُقْنَعِ

بِالْعَيْنِ . . .
لَمْ يَنْطِقْ .
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْهَوَى شَكْوَى؟!
وَمِنْ مُتَزَعِّعٍ؟!

يَا رَيْمُ
هَذِي مُضْغَةً مَخْلُوفَةً
إِنْ شَاءَ رَبِّي
بِالدُّعَاءِ الْأَخْشَعِ



فَلتَكْبُرِي
وَكَمَا عَهْدُكَ شُعْلَةً
فَتَشْعَشَعِي ، قَمَر الدُّجَى
وَتَشْعَشَعِي

شَهِدَ الْإِلَهُ بِأَنَّكُمْ يَا خَمْسَةٌ
نَعَمْ
وَلَا أَحَدٌ سِوَاكُمْ
مُسْمِعِي

رَبِّي سَأَلْتُ لَكُمْ
وَحَيْرٌ حَافِظاً رَبِّي
وَسَادِسُكُمْ مَنَارُ
بِمَجْمَعِي

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِ الْفُؤَادِ
تَرَبَّعُوا
شَمْسِي إِذَا غَابَتْ
فَفِيكُمْ مَطْلَعِي

الشام
كانون الثاني ٢٠٠١





سورة الرِّيح والنَّور

هذه المطرزة إذا أَخَذْتَ الحرف الأول
من كل بيت فيها فسيجتمع لك اسم
العروسين:
ريم الأصيل
منار غيبه





الريح والنور

رَيْمٌ رَنَا وَسِنًا
فَالْحُسْنُ مُنْسَكِبٌ
مِمَّا تَفِيضُ بِهِ الْأَحَاطُ
وَالْهُدْبُ

يُدِيرُ كَأْسَ افْتِتَانٍ مِنْ عَلَى حَدَقِ
فَيَسْكُرُ الْكَرْمُ
وَالْكَرَّامُ
وَالْعِنْبُ

مَشَى الْهُوَيْنَى
كَطِيبٍ مَرَّ فِي زَمَنِ
فَمَا نَسَتْ فَوْحَهُ
الْأَزْمَانُ وَالْحَقْبُ

الشَّامِخَانِ
حُسَيْنٌ جَدُّهَا نَسَباً
وَالدِّينُ « إِسْلَامُهَا » :
أُمُّ لَهَا وَأَبُ

لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ
تَسْمُو بِهَا رُتَبٌ
وَكُلُّ عِزٍّ
لَهَا مِنْ سَبْقِهِ الْقَصَبُ



أَطَرُّ الْقَوْلِ فِي شِعْرِي
كَمَا تُحَفِّ

مِنْ بَعْضِ مَا قَدْ بَنَى
أَجْدَادُهَا الذَّهَبُ

صَوَّغَ الْبَيَانَ بَدِيعًا
بَعْضُ عِلْمِهِمْ
بَنُو الْإِمَامِ هُمْ
فَأَيْنَ هُوَ الْعَجَبُ

يَا ابْنَ الْكِرَامِ
مَنَارَ الْعِزِّ
لِي أَمَلٌ بِنُورِ وَجْهِكَ
وَالْأَمَالُ تُرْتَقَبُ

لِرِقَّةِ الطَّبْعِ سَيِّمَاءُ
تُحَدِّثُنِي عَنْ طِيبِ أَصْلِكَ
وَالسَّيِّمَاءُ
تُحْتَسِبُ

« مَنَارُ غَيَّةَ »
يَا صِهْرًا وَيَا نَسَبًا
بَيْنَ الرُّمُوشِ لَكَ الشُّكْنَى
وَلَا كَذِبُ

نُورَانِ أَنْتَ وَرَيْمُ
وَالسَّنَا عَجَبُ
يَرَاهُ قَلْبِي
وَلَوْ مِنْ دُونِهِ الْحُجُبُ



الشَّاهِدَانِ لِحُبِّي وَالْجَوَى بِكُمَا
رَنُوْا بِهْدْيِي
وَنَبْضُ فِي الْحَشَا
عَجَبُ

رَبِّي سَأَلْتُ
بِحَاجَةِ الْمُصْطَفَى لَكُمَا عَيْشًا رَغِيدًا
وَجَاهُ الْمُصْطَفَى
سَبَبُ

غَزَسَ الْكَرَامِ
أَنَا لَمْ أَبْنِ قَافِيَةً
أَمْلَيْتُمَا
فَأَنَا الْأَشْعَارُ تُكْتَسَبُ

يَمَامَةُ الرُّوحِ
هَذَا الرِّيمُ يَا وَلَدِي
وَأَنْتَ . . أَيْكَ
حَنُونٌ . . دَافِيٌّ . . قَشِبُ

بَاحَتْ بِنَفْسَجَةٍ
وَالرِّيمُ بَوُحٍ شَذَى
تَقَطَّرَتْ
فَمَنَارُ الْعِطْرِ مُنْسَكِبُ

هَذَا الْمَنَارُ . . وَتِلْكَ الرِّيمُ
مِنْ أَرْجٍ ، تَغَارُ مِنْهُ
أَمَانِي الْوَرْدِ
وَالطَّيِّبُ

وانتهت في الشام

٢٠٠١ / ٧ / ٧





سعد الخضير



سعد الخير

هَزَّ الضُّلُوعَ فُؤَادٌ
هَزَّهُ الْوَجْدُ
فَالسَّعْدُ فِي رُكْبِهِ يَمْشِي
أَتَى سَعْدُ

عَذْبُ الْمُحْيَا ، شَفِيفٌ ، حَالِمٌ
عَبَقُ أَنْفَاسِهِ
هَلْ عَرَاژُ فَاحٍ
أَمْ وَرْدُ

عُيُونُنَا رَحَلَتْ فِي وَجْهِهِ
شَغَفًا

سُبْحَانَ خَالِقِهِ
فِي وَجْهِهِ وَعَدُّ

فَرِيْمُنَا وَضَعَتْ
يَا حُلُومًا وَضَعَتْ
شَبْلًا
لِشَمْسِ الضُّحَى فِي حَدِّهِ رَأْدُ

وَمِنْ مَنَارٍ لَهُ نُورٌ
فَهَلْ عَجَبٌ
أَنْ كَانَ سِرَّ أَبِيهِ
الْقَادِمُ الْوَقْدُ





سَلِيلُ غَيَّةٍ
عِزًّا بِإِذَا تَرَفًّا
أَضْلُ كَرِيمٍ
وَسَعْدٌ فِيهِمْ رِفْدٌ

خَالٌ لَهُ عُمَرُ
يَا طَيْبَ مَنْبَتِهِ
نِعَمَ الْخُؤُولَةُ
فَالِهَادِي لَهُ جَدُّ

أَنْظُرْ
تَجِدْ فِي الْجَبِينِ الْحُرِّ طَيْفَ سَنَا
مِنَ الْحُسَيْنِ
بِهِ قَدْ نَوَّرَ الْمَهْدُ

وَمَنْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ النَّدْبِ
وَارِثُهُ

يَعِشْ هَضُورًا
وَهَذَا إِزْنُهَا الْأُسْدُ

سَلْ عَنْ مَكَارِمِ آلِ الْبَيْتِ
مُخْصِيَةً

لَا ، لَنْ تَرَى
تَعَبَ الْمُخْصُونَ ، وَالْعَدُّ

بُنَيَّ . . يَا سَعْدُ

يَا ابْنَ الْأَكْرَمَيْنِ

هَلَا . . وَمَرْحَبًا

وَلِرَبِّي الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ





لَكَ السَّلَامُ وَلِيداً
وَالْحَيَاةُ رِضاً
وَالْعَيْشُ نِعْمَةً
شَهِدْ خَتَمَهُ شَهِدْ

وَفِي الْمَعَادِ سَلَامٌ
قَالَهُ مَلَكٌ
فِي جَنَّةِ رَغْدٍ
أَيَّامُهَا خُلْدٌ

بدأت في دمشق ٢٠٠٢/٤/١ عند ولادة سبطي الأول
سعد غيبه من ابنتي الكبرى ريم وانتهت في دمشق
٢٠٠٢/٤/٥



شاعر الدنيا العجيب

سألت جريدة الثورة الأستاذ الشاعر الكبير
نعجيب جمال الدين : أين جديدك ؟! . فقال :
أقعدني المرض . . . وحين زرته قالت لي
عيناه ما قالت . . . فكانت هذه اللؤلؤة
من وحي عينيه





سؤال نزال عجيب

جَدِيدُكَ أَيْنَ ؟ ...

قَالُوا

يَا نَجِيبُ

فَقَالَ : عُضَالُ دَائِي قَدْ يُجِيبُ

أَبَا عُمَرَ

سَلُوهُ ، وَعَنْ قَصِيدِي

يُخَبِّرُكُمْ

بِمَا يَدْرِي الْأَرِيبُ

فَقُلْتُ :
مَهْيَبُ شِعْرِكَ
قَدْ تَعَالَى
كَمَا يَغْلُو بِكَ الصَّمْتُ الْمَهْيَبُ

وَتَبَقَى
شَاعِرًا ، فَذَا ، فَرِيدًا
بِأَرْوَاقِ الْبَيَانِ
لَهُ ضُرُوبُ

عَلَى عُمْدِ الشُّمُوسِ
لَهُ قَصِيدُ
وَمِنْهُ
عَلَى الْأَزَاهِيرِ الطُّيُوبِ



فَيَا نَسْرَ
عَلَا قِمَمَ الْمَعَانِي
كَذَا قَدَرُ النُّسُورِ
عَلَا تَجُوبُ

وَلَوْ أَنِّي حَبَبْتُكَ
مِلءَ نَفْسِي
فَمَا مَدَحِي
لَأَنَّكَ لِي حَبِيبُ

كَتَبْتُكَ
مِلءَ شِعْرِي
عَنْ يَقِينٍ
بَأَنَّكَ شَاعِرُ الدُّنْيَا الْعَجِيبُ

الشام حزيران ٢٠٠١



لصمتك اسرحت القواني

أيضاً مهداة إلى الشاعر الكبير
نجيب جمال الدين





لَصَمِيرَةٍ لَأَرْهَمَتْ الْهَوَا فِي

صَامِتٌ أَنْتَ
فَالزَّمَانُ بَخِيلٌ
وَبِنَا اللَّيْلُ مِنْ سُكُوتٍ
يَطُولُ

وَاللَّيَالِي
مِنْ قَبْلُ كُنَّ قِصَارًا
حِينَ تَشْدُو
وَالصُّبْحُ ضَيْفٌ ثَقِيلٌ

وَالْعَصَافِيرُ .. مَا لَهَا ؟! ...
أَيْنَ رَاحَتْ ؟! ...
وَالْأَزَاهِيرُ .. وَالشَّدَا
وَالْحُقُولُ ؟! ..

وَنُجَيْمَاتٌ
قَدْ تَرَاقَصْنَ سُكْرًا
« أَيْنَهَا » ؟! ..
هَلْ عَرَى ضِيَاهَا الْأُفُولُ

أَنْتَ أَذَرَى
مَا مِنْ جَوَابٍ لِسُؤْلِي
غَيْرَ شَعْرِ
بِهِ قَوَافٍ تَصُولُ





فَتَعَوَّدُ الْأَشْيَاءُ
غَيْمًا .. وَصَحْوًا ..
وَكَمَا كَانَتْ
فَالْفُصُولُ .. فُصُولُ

فَشِتَاءٌ بِهِ الْحَكَايَا
وَتَحَلُّو ..
فِي لَيْالِيهِ
جَمْرُنَا .. مَا تَقُولُ

وَرَبِيعٌ ..
بِهِ الْخُرَامَى شَمِيمٌ
نَاشِرًا طَيْبًا
وَالنَّسِيمُ رَسُولُ

صَيَّفُهَا الشَّأْمُ
يَاسْمِينُ وَقُلٌّ
كَرَزُ .. لَوْزُ ..
مِشْمَشُ .. وَخَمِيلُ

وَخَرِيفُ
سَحَائِبُ فِيهِ حُبْلَى
بِالَّذِي تَشْتَهِي الرَّبَى
وَالسُّهُولُ

يَا صَدِيقَ الْقَصِيدِ
أَنْتَ تُعَانِي
وَكَمَا الصَّخْرُ
نَالَهُ الْإِزْمِيلُ



وَأَنَا يَا أَخَا الْقَرِينِ
قَتِيلٌ

بِقَوَافِ خُرْسٍ
وَأَنْتَ قَتِيلٌ

قَلَّ أَخَا عَبْقَرٍ
تُزِحُّ مِنْ هُمُومٍ
جَائِمَاتٍ . . .
وَالصَّمْتُ هَمٌّ ثَقِيلٌ

بَيْنَمَا الْبَوْحُ
طَبُّ قَلْبٍ عَلِيلٍ
بِسُكُوتٍ
يَشْقَى الْفُؤَادُ الْعَلِيلُ

فِيكَ
مِثْلُ الَّذِي بِقَلْبِي
شُعُورٌ .. دَافِيَةٌ .. ثَرٌّ .. حَالِمٌ ..
وَجَمِيلٌ

فِيكَ صَحْوٌ .. فِيكَ الرَّوْيُ ..
فِيكَ غَيْمٌ ..
فِيكَ مَوْجٌ ..
وَنَهْرٌ ضَوْءٌ يَسِيلُ

يَا أَخَا الشَّعْرِ
وَالْقَوَافِي جِيَادُ
أَنْتَ أَدْرَى بِمَا الظُّهُورُ
تَسِيلُ



قَلُّ أَبَا الْخَيْلِ ،
وَالْجِيَادُ صَهِيلُ
رُبَّ سَاحٍ .. مِنْ صَهْلَةٍ
قَدْ يَمِيلُ

قَدَّرُ الشُّعْرِ
أَنْ يَظَلَ لَهُيبًا
مِثْلَمَا
أَقْدَارُ الْخُيُولِ الصَّهِيلُ

مَا نَبَا فِي كَفِّكَ يَوْمًا
صَقِيلُ
بِضْرَابٍ لِلْحَقِّ
حِينَ تَصُولُ

لَا . . وَلَا قَدْ كَبَا

بِفَيْكَ قَصِيدُ

فِي مَيَادِينِ الشُّعْرِ

حِينَ تَقُولُ

أَنْتَ فِي حَالَتِكَ

لَيْتَ كَمِيٍّ

وَابْنُ جُلَى

لَمْ يَنْبُ عَنْهُ الصَّبَقِيلُ

قُلْ أَخَا عَبَقَرٍ

بَدِيعِ الْقَوَافِي

طَابَ فِيهَا الْأَسْفَارُ

طَابَ الرَّحِيلُ





وَأَنَا
يَحْلُو لِي رُكُوبُ الْقَوَافِي
قُمْ
لِنَحْيَا الْهَوَى رُؤَى . . يَا زَمِيلُ

قَدَرُ الشَّعْرِ
أَنْ يَظَلَّ خَمِيلاً
وَلَكُمْ يَحْلُو فِي الْخَمِيلِ
مَقِيلُ

الشام ٢١ / ٧ / ٢٠٠١



دیسلی علی الذکری

كانوا أربعة .. خالين ، وابني أخت ..
استغاث بهم قريب لهم في حلب ..
فهبوا بعد صلاة فجر أول يوم من أيام رمضان
للنجدة ..
حدث مروع بعد نصف ساعة أودى بهم ..
صديق العمر وخل الصبا ورفيق الشباب
غاب .. بكيت وأنا أرى الصبية الزغب ولكني
ما قلت شيئاً ...
وبعد سنين .. حين قرأت بعض المراثي في
ديواني « تقاسيم على مقامات الوجد » قالت :
وأخوك أين رثاؤه ؟ ! ..
بعد يومين رُبَّما نسيَتْ أنها سألت !! ..





وليس لي على الذكري

بِهَا عَثَرْتُ . . .
بِخَيْرَتِهَا السَّؤُولِ
فَشِعْرِي
مَا رَثَى عِنْدَ الرَّحِيلِ

وَحِلِّي . .
كَانَ خِلَّ الْعُمَرِ
دَوْماً
أَلَا يَبْكِي الْخَلِيلُ عَلَى الْخَلِيلِ !؟

بَلَى
لِكِنِّي .. جَفْتُ دُمُوعِي
وَجَزْتُ عَلَى جُسُورِ
مِنْ دُهُولِ

وَبِي
أَمْضَى دُهُولِي مِنْ بُكَاءِ
إِلَى صَمْتِ مَهُولِ
كَالْعَوِيلِ

فَأَرْبَعَةٌ
مَضَى بِهِمْ سَرِيعاً
حِصَانُ الْمَوْتِ
بِالْخَطْوِ الْعَجُولِ





هُمْ
أَخَوَانِ وَالْخَالَانِ
لَحْمٌ تَشَابَكَ
كُلُّهُمْ . . . بِدَمٍ طَلِيلٍ

عَلَى الصُّبْحِ الْحَزِينِ
صَدَى مُصَابٍ
فَمَا نَذِرِي الْقَتِيلَ
مِنَ الْقَتِيلِ

وَكَانُوا الْعَوْنَ
هَبَّ إِلَى غِيَاثٍ
سَرِيع . . .
مَا تَلَكَّأَ فِي الْوُصُولِ

إِلَى حَلَبٍ . . .
وَلَكِنَّ الْمَنَايَا سَبَتْهُمْ
هَلْ عَلَيْهَا
مِنْ سَبِيلٍ

وَلَوْلَا هَ الرَّدَى
مَا كَانَ خُلْفٌ
فَخِلِّي . . بِالنَّدَى
لَأَخُو السُّيُولِ

وَخِلِّي
لِلنَّوَائِبِ خَيْرٌ نَدٍ
يُقَارِعُ
بِالْعَطَاءِ . . وَبِالنُّصُولِ





وَخَلِّي
كَانَ يُعْطِي مِنْ كَفَافٍ
كَمَا يُعْطِي كَرِيمٌ
مِنْ فُضُولٍ

هُوَ الْمُعْطِي
إِذَا الدُّنْيَا رَبِيعٌ
وَيَهْوَى الْبَدَلَ
فِي الْفَضْلِ الْمَحْوُلِ

وَأَنْتِ ..
أَيَا أُخَيَّةُ ..
لَا تَلُومِي ..
سَفَحْتُ الْحَبَرَ فِي الْوَرَقِ الصَّقِيلِ

فَرُبَّ قَصِيدَةٍ خَرَسَاءَ

نَاءَتْ

عَلَى قَلْبِي

بِكَلِّهَا الثَّقِيلِ

وَتَقْسُو مِنْ هُنَاكَ

عَلَى لِسَانِي

فَيَعْجِزُ

عَجْزَ وَالِدَةٍ تُكْوِلُ

وَرُبَّ حَزِينَةٍ

بِالصَّمْتِ نَاحَتْ

بِأَكْثَرِ

مِنْ رِثَاءَاتِ الْقَوُولِ



أَمْكُتُوبُ عَلَيَّ
أَظَلُّ أَرْضِي؟! ..
حَبِيبًا مَاتَ ..
مِنْ جِيلٍ لَجِيلٍ؟! ..

أُسَيْلُ طُيُوفَهُمْ
حُلُمًا بِجَفْنِي
وَأَرْضِي
وَالْفُؤَادُ كَمَا الشَّعِيعِلِ

أَبِي .. أُمِّي .. وَأُخْتِي
ثُمَّ عَمِّي ..
أُصَيْحَابِي ..
كَأَزْهَارِ ذُبُولِ

وَرَا حُوا
أَيْنَ ؟ .. كَيْفَ ؟ .. مَتَى ؟ ..
قُبُورٌ ، وَمَوْتُ جَالٍ
فِي عَرْضٍ وَطُولٍ

قُبُورٌ بِأَلِ « هُنَاكَ »
أُمَ الْحَشَايَا
تَضُمُّ رُفَاتَهُمْ ؟ ..
يَا أُخْتُ .. قُولِي

هُنَاكَ دَوَارِسُ ضَمَّتْ رُفَاتًا
تَلْوُحُ هُنَا
لِعَيْنِي ...
كَالطُّلُولِ



تُعَاوِدُنِي لَهُمْ
ذِكْرِي عَضُوضٌ
تُعْضِعُنِي
كَمَا أَنْيَابُ غُولٍ

قضاء
من إلهي
فهو ماضي
وَنَحْنُ نَلُودُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

فَنَرْضَى .. ثُمَّ نَرْضَى .. ثُمَّ نَرْضَى
بِرُزءٍ ..
عاصِفٍ ..
قاسٍ .. مَهُولٍ

وَنَسْأَلُ رَبَّنَا
جَنَّاتِ عَدْنٍ
مَعَ الْأَبْرَارِ
فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ

وَتَحْتَ لَوَاءِ سَيِّدِنَا
حَبِيبِي
أَبِي الزَّهْرَاءِ
فِي حَفْلِ حَفِيلٍ

وَأَنْتِ ..
أَيَا أُخَيَّةُ ..
لَسْتُ أَرِثِي
وَمَا تُجِدِي الْمَرَاثِي لِلْفَعُولِ ؟ ..!



فَأَنْتِ عَلَوْتَ
يَا صِنُوءَ الْمَعَالِي
وَجُنْحُكِ
لَيْسَ بِالْجُنْحِ الْكَئِيلِ

فَخِلِّي
حِينَ غَابَ
أَبْنَتِ عَزْمًا حَدِيدًا
مَا شَكَى ثِقَلَ الْحُمُولِ

عَلَوْتَ عَلَى أَسَاكِ
عُلُوءِ نَسْرِ
وَكُنْتُ .. أُخَيَّتِي ..
خَيْرَ الْوَكِيلِ

وَرُبَّ حَمَامَةٍ
تَعْدُو عُقَابًا
إِذَا الْأَحْدَاثُ
أَوْدَتْ بِالْمُعِيلِ

وَمِنْ طَبَعِ الْأَصَائِلِ
أَنْ يَصِيرُوا كَذَاكَ
وَهُنَّ
كُنَّ شَذَا الْخَمِيلِ

وَأَنْتِ .. أَيَا أُخَيَّةُ
كُنْتِ حَزْمًا .. صَبُورًا
قَدْ رَضِيتِ ..
وَبِالْقَلِيلِ



وَمَا خَوْفِي عَلَيْكَ ..
وَلَا أَدَارِي ..
فَأَنْتِ .. أَحْيَيْتِي ..
أُمُّ السُّبُولِ

وَلَا خَوْفِي
عَلَى أَبْنَاءِ خِلِّي ..
فَهُمْ .. نَسْلٌ لَهُ ..
لَأَبِي الْفُحُولِ

أَبُوهُمْ .. عَاشَ دَوْمًا
مِثْلَ صَقْرِ
عَظِيمًا .. فِي الصُّعُودِ
وَفِي التُّزُولِ

وَلَكِنْ
لَيْسَ لِي إِلَّا قَصِيدِي
لَعَلَّ بِهِ ..
عَلَى الذِّكْرِ .. دَلِيلِي

الشام
وتمت في ٢٠٠١/٧/١٩



طواكء الليل والغسق



طَوَاكُ اللَّيْلِ وَالْغَسَقِ

عِشْرِينَ عَامًا
طَوَاكَ اللَّيْلُ وَالْغَسَقُ
فَمَا تَتُوبُ
وَأَنْتَ الْوَاصِلُ الْعُشْقُ

عُشْرُونَ
لَيْسَتْ ثَوَانِيهَا سِوَى ذِكْرِ
يُسَعِّلُ الْوَقْدَ فِيهَا السُّهْدُ
وَالْأَرْقُ

فَأَسْكُبُ الشُّعْرَ آهَاتٍ
وَيَسْكُبُنِي
دَمِي الْمِدَادُ
وَقَلْبِي الطَّرْسُ وَالْوَرَقُ

يَا سَاكِنَ اللَّيْلِ
وَالظُّلُمَاءُ مُوحِشَةٌ
أَبَيْتَكَ الْقَبْرُ
أَمْ جَفَنِيَّ وَالْحَدَقُ

أَبِي . . وَتُوجِعُنِي
ذِكْرِي سِرَاكُ ضَحَى
كَأَنِّي رَهْنُ أَسْيَافٍ
وَتُمْتَشِقُ



تُعَاوِرُ الْقَلْبَ مِنِّي
فَانْشَيْ حَزَنًا
وَأَضْلَعِي . . تَلْتَوِي شَوْقًا
وَتَصْطَفِقُ

أُعِيْذُهَا
جَمَرَاتٍ فِي دَمِي وَفَمِي
أَنْ تَنْطَفِئِي
بَلْ أَذْكِيْهَا وَأَحْتَرِقُ

فَالشُّعْرُ ، وَالْحُبُّ
مِنْ نَارٍ ، وَمِنْ أَلْقَى
لَا النَّارُ تَخْبُو
وَلَا يَوْمًا خَبَا الْأَلْقَى

أَنْتَ الَّذِي قَدْ طَوَاكَ الْمَوْتُ
غَائِلُهُ
أَرَاكَ مِنْ بَيْنِ أَشْعَارِي
وَتَنْطَلِقُ

أَرَاكَ
بِاسْمَةِ عَيْنَاكَ . . تَرْمُقُنِي
أَقُولُ شِعْرِي
وَأَنْتَ السَّمْعَ تَسْتَرِقُ

هُوَ الْقَصِيدُ
وَيَبْقَى بَاعِثًا أَمَلًا
إِذَا الْأَمَانِي هَوَتْ
وَأَنْسَدَّتِ الطُّرُقُ



فَنَحْنُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
عَلَى سَفَرٍ
الدَّهْرُ يَجْمَعُنَا حِينًا
وَنَفْتَرِقُ

تَحْتَ اللَّوَاءِ
وَعِنْدَ الْمُصْطَفَى أَمَلِي
أَلْقَاكَ
فَيَمْنٌ بِهِ الْهَامُوا وَمَنْ عَشِقُوا

بِجَنَّةِ الْخُلْدِ مَاوَاهُمْ
وَمَنْ شَغَفِ
بِالْمُصْطَفَى
قُمَرُ هُمْ حَوْلَهُ حَلَقُ

المِسْكُ
يَنْثُرُهُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ رِضًا
وَفِي الْقُلُوبِ الرِّضَا
نَفْحٌ بِهِ الْعَبْقُ

الصَّالِحُونَ النَّدَامَى
وَالْجِنَانُ شَذَى
قَدْ أَشْرَقَتْ
نُورُ رَبِّي الصُّبْحُ وَالْفَلَقُ

وَاللَّهُ قَارِئُهَا « الرَّحْمَنَ »
مِنْ عَجَبِ
الْخَلْقِ هَامَتْ
وَمَنْ يَهْوَاهُ يَسْتَبِقُ



بِالْخَيْرِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
إِلَى سَبَبٍ
لِلْفَوْزِ
وَاللَّهُ يُعْطِي الْفَوْزَ مَنْ صَدَقُوا

فَنَحْنُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
عَلَى سَفَرٍ
الزَّادُ تَقْوَى
فَلَا تَبَرُّ وَلَا وَرَقُ

يَا صَاحِبَ
مَا نَحْنُ إِلَّا آيُونَ إِلَى
مَنْ نَحْنُ فِي حُبِّهِ
نَفَقَى فَنَلْتَصِقُ

فَاغْنِمِ مِنَ الْعُمْرِ أَوْقَاتًا
لَعَلَّ بِهَا
زَادًا ، وَنُعْمَى ،
بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْعَتِقُ

٢٠٠٢/١/١١





مشعل الحکایات



مسئله لطفاً

أَيَّ ذَنْبٍ
قَدْ جَنَى وَرَدُ الْخُرَامِ
فَعَلَى بَوَّاحٍ لَهُ . .
شَدُّوا كِمَامُ؟!

أَيَّ ذَنْبٍ
قَدْ جَنَى بَدْرُ الدُّجَى
حِينَ لَا
فَانْتَنَى عَنْهُ الظَّلَامُ

الْخُزَامَى
ذَنْبُهُ الْعَطْرُ هَمًّا
وَذَنُوبُ الْبَدْرِ
حُسْنٌ وَتَمَامٌ

وَكَمَا الصَّدَقُ
خَطَايَا شَاعِرٍ
فَكَذَا ذَنْبُكَ
صَدَقٌ يَا عَصَامُ

أَوَلَمْ يُخْبِرْكَ نَخْلٌ
شَارِبٌ
مَنْ فَرَاتٍ
عَبَّرَ تَرْجِيْعَ الْحَمَامِ





كَيْفَ رِيحُ غَدَرَتْ يَوْمًا بِهِ

بَجْنُونٍ

فَتَحَدَّاهَا

وَقَامَ

ضَارِبًا

فِي الْأَرْضِ

جَذْرًا عَاشِقًا

شَرَشْتُ أَوْصَالَهُ . . فِيهَا اسْتَهَامَ

وَلَهُ عِمَّةٌ حُسْنٍ

لَفَّهَا

حَوْلَ رَأْسٍ شَامِخٍ

وَشَيْءُ الْغَمَامِ

فَتَغْنِي
وَتَشْنِي
حَالِمًا
وَعَلَى سَعْفَاتِهِ حَطَّ الْيَمَامُ

يا صديقي
هل غريبٌ أن ترى
دَمَ مَقْتُولٍ عَلَا
مَوْجَ اضْطِرَامٍ؟!

يَتَحَدَّى
كُلَّ سَيْفٍ ظَالِمٍ !!
قَدَرٌ
قَدْ سَنَّهُ يَوْمًا إِمَامُ



دَمُّهُ الْمَطْلُوعُ نُورًا

سَاطِعًا

سَوْفَ يَبْقَى

ثُمَّ يَنْزَاحُ الظَّلَامُ

بَدَأَ السَّفْكَ

لِهَابِيلَ دَمًا

لَا تَقُلْ لِي :

يَا صَدِيقِي .. مَا الْخِتَامُ ؟ !.

فَحْسَيْنِ

لَمْ يَكُنْ أَوْلَهُمْ

لَا

وَلَنْ يُخْتَمَ ذَنْبُ بَعْصَامٍ

٢٠٠٢/١/١٠



و شوشتر



وشوشة

وَشَوْشَتْنِي نَجْمَةٌ
قَبْلَ الْمَنَامِ
عَنْ حَبِيبٍ
سَوْفَ يَأْتِي فِي الظَّلَامِ

مَرَّ بِي
يَا حُلُوهُ .. مَا مَرَّ بِي
قُلْتُ : قِفْ
لَوْ قَلِيلاً .. يَا خُزَامَ

فَانْتَنَى نَحْوِي
عُيُونًا شَهْلَةً
أَطْلَقْتُ أَهْدَابُهَا
رَشَّ السَّهَامِ

فَتَلَقَّاهَا فُؤَادِي
هَائِمًا
بَلْ إِلَيْهَا
فَرَّ حُبًّا وَاسْتَهَامَ

رَفَرَفَتْ جُنْحُ لَهُ
مِنْ أَضْلَعِي
فَعَرَاهَا حِينَمَا وَلَّى
سَقَامَ





رُدَّ قَلْبِي
يَا حَبِيبِي .. مِنْهُ
لَا تَدْعُنِي هَكَذَا ..
هَذَا حَرَامٌ

دمشق ١٧ / ١ / ٢٠٠٢



السرى الشقيف

إلى روح عفيف غيبة





السرى الشفيف

رَحِيلُكَ أَمْ سُرَى
هَذَا الشَّفِيفُ ؟
فَمِلْهُ النَّفْسِ شَجْوُ
يَا عَفِيفُ

فُؤَادِي
بَاتَ يَسْأَلُنِي مِرَاراً
عَنِ الـ « رَاحُوا »
وَيَعْلُوهُ الْوَجِيفُ

يُسَائِلُنِي
وَلَا يَرْجُو جَوَاباً
هُوَ الْأَدْرَى
بِمَا جَنَّتِ الْحُتُوفُ

كَأَنَّهُ يَحْتَسِي دَمْعاً
عَتِيقاً
بِتَكَرُّرِ الْجَوَى
وَهُوَ الْأَسِيفُ

إِلَيْكَ يَشُدُّنِي
قَلْبٌ شَغُوفٌ
وَمَا ذَنْبِي
إِذَا قَلْبِي شَغُوفٌ ؟ !





عَلَى عَجَلٍ رَحَلَتْ

بِلا وَدَاعٍ

وَلِلْأَحْبَابِ

يَسْتَبْطِئُ الْوَلَيْفُ

فَمَذْ سَبْعٍ

وَأَنْتَ لَنَا خَلِيلٌ

عَفِيفٌ ، صَالِحٌ ،

حَبٌّ ، لَطِيفٌ

وَلَكِنْ

هَذِهِ الدُّنْيَا صُرُوفٌ

وَكُلُّ نَضَارَةٍ

وَلَهَا خَرِيفٌ

وَكُلُّ مُسَافِرٍ
وَلَهُ إِيَابٌ
فَنَحْنُ بِهِدِ الدُّنْيَا
طُيُوفُ

وَمَا هَذِي الْقُبُورُ
سِوَى مَطَايَا
فَأَمَّا النَّارُ
أَوْ حُورٌ تَطُوفُ

وَأَنْتَ أَبَا مُعَاوِيَةَ
شَهِيدٌ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا
دِينٌ حَنِيفٌ





حَجَجْتُ
وَصُمْتُ أَيَّامًا عَطَاشًا
وَقُمْتُ لَيْلِيًّا
وَزَكَ الرَّغِيفُ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ ضَيْفٌ
عَلَى الرَّحْمَنِ ،
يَا نِعَمَ الْمُضِيفُ

الشام ٢٠٠٤ / ١٢ / ١٣



اللؤلؤ المنشور

أراني الأستاذ أبو الخير شكري الأطفال بمسجد
الشافعي وكل حلقة تلتف حول معلم لها





الدُّلُوكُ الْمُنِيرُ

رَأَيْتُهُمْ
حِلَقًا مِنْ حَوْلِهَا حَلَقُ
كَأَنَّهُمْ قُمَرٌ
بِالنُّورِ تَأْتَلِقُ

كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ
فِي صَخْنِ مَسْجِدِهِمْ
لَهُمْ تَرَائِيمُ
مِنْهَا الطَّهَرُ يُنْبِتُ

وَرَتَّلُوا سُورًا
بِالطَّبِيبِ نَافِحَةً
فَالشَّافِعِيُّ بِهِ مِنْ طِبِّهِمْ
عَبَقُ

وَهُمْ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ
قَدْ بَدَأُوا
فَقُرَّبَتْ لَهُمُ الْإِخْلَاصُ
وَالْفَلَقُ

أَجْزَلَ إِلَهِي لَهُمْ
خَيْرَ الْعَطَاءِ هُنَا
فَغَيَّرَ دَرْبَكَ
مَا كَانَتْ لَهُمْ طُرُقُ



وَ اكْتُبْ مَقَاعِدَ صِدْقٍ

فِي الْجِنَانِ لَهُمْ

فَهُمْ بِحُبِّكَ إِذْ هَامُوا

فَقَدْ صَدَقُوا

وَنُورُ وَجْهِكَ

مِصْبَاحُ لِعَشْقِهِمْ

وَهُمْ فَرَّاشٌ .. هُمْ ..

ذَابُوا وَقَدْ عَشَقُوا

لَكِنْ تَعَالَيْتَ

مَنْ دَارُوا عَلَى حُرْقٍ

حَوْلَ السَّنَا لَمْ يُضَامُوا ..

لَا .. وَلَا احْتَرَقُوا

وَأَوَّلُ الْعِشْقِ
حُبٌّ زَاخِرٌ لَهْفٌ
ثُمَّ الْفَنَاءُ ،
وَمَنْ يَعْرِفُ ، لَهُ السَّبَقُ

الشام ٢٠٠٣/٥/٢





کرمی لعینیک

إلى صديق يُعَكِّرُ مشربي بين الحين والحين ..
وأصْبِرُ





كُزِمَى لِعَيْنَيْكَ

كُزِمَى لِعَيْنَيْكَ
قَدْ نَضَفُو وَنَكَدِرُ
فَمَا لِلْوَمَكِ يُذْمِي
مِثْلَمَا الْإِبْرُ

جُرْحُ اللِّسَانِ مُمَضُّ
قَدْ نَكَابِدُهُ
كُزِمَى صَدِيقِ
يُذَمِّينَا وَنَضْطَبِرُ

وَقَدْ عَلِمْتَ
بِأَنِّي حَافِظٌ أَبَدًا
وُدِّي لِصَاحِبِي
إِذَا مَا أَدَافَعَ الْبَشَرُ

فَمَا أَنَا طَالِبٌ نَفْعًا
إِذَا وَرَدُوا
وَمَا أَنَا نَاقِضٌ عَهْدًا
إِذَا صَدَرُوا

خَمْسًا وَعَشْرًا عَجَمَتِ النَّاسُ ،
هَلْ أَحَدًا
مِثْلِي رَأَيْتَ
بَصَفُو الصِّدْقِ يَا تَزْرُ



إِنْ قُلْتُ شِعْراً
فَبَحْرِي مِثْلُ قَافِيَتِي
كِلَاهُمَا قَدْ سَمَا وَزْنَا
فَلَا هَذَرُ

وإِنْ صَمْتُ
فَمَا صَمْتِي بِمَجْنَبَةٍ
بَلْ بِالسُّكُوتِ
يُبَاهِي الْمَعْشَرُ الصُّبْرُ

وإِنْ عَلَتْ قَامَتِي
فَاللَّهُ مَدَّ لَهَا
عَنْ طُولِ سَاقِ عُلوِّي
مَا بِهَا قِصْرُ

قَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ
فِي لَحْمِي مَخَالِبُهُ
وَمَا أَرُدُّ ،
وَمَا طَنَعُ لِي الْحَذَرُ

فَالْجَمْعُ يَعْرِفُنِي
صَنَاجَةَ لِسْنًا
وَلَا أَبْقِي عَلَى شَيْءٍ
وَلَا أَذُرُّ

لَكِنْ وَكُرْمَاكَ
إِنِّي قَدْ أَعَاتَيْتُهُمْ
عِتَابَ وُدٍّ
وَوُدِّي مَا لَهُ وَطَرُ



فَمَا لِلْوَمَكِ
يُذِمِّي مِثْلَمَا الْإِبْرُ
وَنَحْنُ كُزْمَاكَ
قَدْ نَصْفُو فَلَا كَدْرُ !؟

دمشق ٢٠٠٤



المحتوى

الصفحة

٧	تعريف بالشاعر
١٣	الإهداء
١٥	قبل الشعر
٢١	الديوان

القصيدة	الصفحة
أبنيّتي	٢٣
مطرزة الريم والنور	٢٩
سعد الخير	٣٧
شاعر الدنيا العجيب	٤٥
لصمتك أسرجت القوافي	٥١
دليلي على الذكرى	٦٣





القصيدة	الصفحة
طواك الليل والغسق	٧٩
مُثلى الحكايات	٨٩
وشوشة	٩٧
السرى الشفيف	١٠٣
اللؤلؤ المنشور	١١١
كرمى لعينيك	١١٧
المحتوى	١٢٥

عَشْرُونَ لَيْسَتْ ثَوَانِيهَا سِوَى ذِكْرِ
يُسْعِلُ الْوَقْدَ فِيهَا السُّهْدُ وَالْأَرْقُ
فَأَسْكَبُ الشَّعْرَ آهَاتٍ وَيَسْكُبْنِي
دَمِي الْمِدَادُ وَقَلْبِي الطَّرْسُ وَالْوَرَقُ
أُعِذُّهَا جَمْرَاتٍ فِي دَمِي وَفَمِي
أَنْ تَنْظِفَنِي بَلْ أَذِكِّهَا وَأَحْتَرِقُ
فَالشَّعْرُ، وَالْحُبُّ مِنْ نَارٍ، وَمَنْ أَلَقَ
لَا النَّارُ تَخْبُو وَلَا يَوْمًا خَبَا الْأَلَقُ
هُوَ الْقَصِيدُ وَيَبْقَى بَاعِثًا أَمَلًا
إِذَا الْأَمَانِي هَوَتْ وَانْسَدَّتِ الطُّرُقُ